Sadaa Al-qalum Journal
مجلة صدى القلم
Online-ISSN: 3104-6371
مجلة صدي القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية

فلسفة التسامح عند جون لوك و أثرها في بناء الدولة المدنية

مسعود ارحومة علي ابو شنشانة

قسم الدراسات الاسلامية - كلية التربية - جامعة الزنتان

Received: 15. 11, 2025 **Accepted: 22. 11, 2025** **Published: 02 .12, 2025**

الملخص

يتناول هذا البحث مفهوم التسامح الديني في فلسفة جون لوك، بوصفه أحد المرتكزات الأساسية في بناء الفكر السياسي الحديث. وينطلق من تحليل السياق التاريخي والفكري الذي تبلورت فيه أفكار لوك، حيث أدّت الصراعات الدينية إلى إعادة التفكير في دور الدولة وحدود سلطتها في الشأن العقدي. ويبيّن البحث أن التسامح عند جون لوك لا يُفهم باعتباره موقفًا أخلاقيًا مجردًا، بل باعتباره مبدأً عقلانيًا يهدف إلى حماية حرية الضمير وضمان الاستقرار الاجتماعي.

كما يسلّط البحث الضوء على الأسس التي اعتمدها لوك في الدفاع عن فصل السلطة المدنية عن الشؤون الدينية، مؤكدًا أن وظيفة الدولة تنحصر في تنظيم المصالح الدنيوية وحماية الحقوق، دون التدخل في معتقدات الأفراد. ويحلل البحث حدود هذا التصور، مبرزًا الشروط التي وضعها لوك لممارسة التسامح، ومدى تأثيرها في فاعلية هذا المبدأ. ويخلص البحث إلى أن فلسفة التسامح عند جون لوك ما تزال ذات قيمة فكرية في فهم قضايا التعايش الديني، رغم اختلاف السياقات التاريخية والاجتماعية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية - جون لوك – التسامح الديني – حرية الضمير – السلطة السياسية – التعايش السلمي

Abstract:

This study examines the concept of religious tolerance in the philosophy of John Locke as one of the fundamental pillars in the formation of modern political thought. It begins with an analysis of the historical and intellectual context in which Locke's ideas emerged, a context marked by intense religious conflicts that prompted a reconsideration of the role of the state and the limits of its authority in matters of belief. The study demonstrates that tolerance in Locke's thought is not understood as a merely moral attitude, but rather as a rational principle aimed at protecting freedom of conscience and ensuring social stability.

The research also highlights the foundations upon which Locke defended the separation between civil authority and religious affairs, emphasizing that the function of the state is confined to regulating worldly interests and safeguarding rights, without interference in individuals' beliefs. Furthermore, the study analyzes the limits of this conception by examining the conditions Locke imposed on the practice of tolerance and their impact on the effectiveness of this principle. It concludes that Locke's philosophy of tolerance retains significant intellectual value for understanding issues of religious coexistence, despite differences in contemporary historical and social contexts.

Keywords -John Locke – Religious Tolerance – Freedom of Conscience – Political Authority – Peaceful Coexistence

مقدمة البحث.

شكّلت العلاقة بين الدين والسلطة السياسية إحدى أكثر القضايا تعقيدًا في تاريخ الفكر الإنساني، لما يترتب عليها من آثار عميقة تمسّ حرية الإنسان واستقرار المجتمع في آنٍ واحد. وقد أدّت الصراعات الدينية في أوروبا الحديثة إلى طرح تساؤلات حاسمة حول حدود تدخل الدولة في شؤون الإيمان، ودور السلطة في تنظيم الاختلاف العقدي. وفي هذا السياق برز جون لوك بوصفه أحد أبرز الفلاسفة الذين حاولوا إعادة ضبط هذه العلاقة على أسس عقلية وقانونية.

لقد انطلق لوك من قناعة مفادها أن الإيمان فعلٌ داخلي لا يُفرض بالقوة، وأن وظيفة الدولة تنحصر في حماية الحقوق المدنية لا توجيه الضمائر. ومن هنا قدّم تصورًا للتسامح الديني لا يقوم على المجاملة أو التنازل، بل على احترام حرية الضمير بوصفها حقًا طبيعيًا لا يجوز المساس به. وقد مثّل هذا التصور تحولًا نوعيًا في الفكر السياسي، إذ أسهم في تقويض مبررات الاضطهاد الديني وربط الاستقرار الاجتماعي باحترام التعدد والاختلاف.

وتسعى هذه الدراسة إلى تناول فلسفة التسامح الديني عند جون لوك، من خلال تحليل أسسها الفكرية وأبعادها السياسية، والكشف عن مدى قدرتها على تحرير الإيمان من سلطة الدولة، مع بيان أهميتها في فهم إشكاليات التعايش الديني في العالم المعاصر.

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول التسامح بوصفه مبدأً فلسفيًا وسياسيًا أسهم في تشكيل الفكر الليبرالي الحديث، كما تجلّى بوضوح في فلسفة جون لوك، الذي عدّ التسامح شرطًا أساسيًا لحماية الحرية الفردية واستقرار المجتمع المدني. فالتسامح، وفق هذا المنظور، ليس مجرّد قيمة أخلاقية، بل ضرورة عقلية لضمان السلم الاجتماعي ومنع توظيف الدين أو المعتقد في الصراع السياسي.

وتزداد أهمية البحث في ظلّ ما يشهده العالم المعاصر من توترات دينية وفكرية، إذ تُبرز أفكار جون لوك الدور الحاسم للتسامح الديني والفكري في الحدّ من النزاعات، وترسيخ مبدأ فصل السلطة المدنية عن الشؤون العقدية، بما يضمن احترام الضمير الإنساني وحق الاختلاف. كما يُسهم البحث في تعميق الوعي بأنّ ترسيخ ثقافة التسامح في المؤسسات التربوية والثقافية يُعدّ أساسًا لبناء مجتمع متوازن قائم على القانون والحرية والمسؤولية.

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من أبرزها:

1. توضيح مفهوم التسامح في الفكر الفلسفي، مع التركيز على تصوّر جون لوك له
2. بيان الأسس الفكرية للتسامح عند جون لوك، ولا سيما مبدأ حرية الضمير وفصل الدين عن السلطة السياسية.
3. تحديد أنواع التسامح (الديني، الفكري، السياسي، الاجتماعي) وبيان خصائص كل نوع.
4. إبراز دور التسامح في تحقيق السلم الأهلي وبناء المجتمع المدني.
5. تحليل أسباب غياب التسامح أو تراجعه في بعض المجتمعات من منظور فلسفي وسياسي.
6. توضيح أهداف التسامح عند جون لوك بوصفه وسيلة لحماية الحقوق الطبيعية وضمان الاستقرار الاجتماعي.
7. التأكيد على دور التربية والمؤسسات الثقافية في نشر قيم التسامح وتعزيز قبول الاختلاف في العصر الحديث.

منهج البحث

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على جمع المعلومات من المصادر المختلفة، ثم وصفها وتحليلها للوصول إلى فهمٍ شامل لمفهوم التسامح وأهميته في حياة الأفراد والمجتمعات. وقد تم استخدام هذا المنهج لأنه الأنسب لدراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية، حيث يتيح للباحث وصف الواقع كما هو، وتحليل العوامل المؤثرة فيه واستخلاص النتائج والتوصيات المناسبة.

إشكالية البحث

تتمثل إشكالية هذا البحث في بحث الكيفية التي عالج بها جون لوك العلاقة بين الدين والسلطة السياسية، ولا سيما حدود تدخل الدولة في شؤون الإيمان. ويسعى البحث إلى الكشف عمّا إذا كان مبدأ التسامح الديني عند لوك قادرًا على صون حرية الضمير الفردي

مع الحفاظ على استقرار المجتمع، أم أنه يظل خاضعًا لشروط سياسية وقانونية تحدّ من فاعليته في معالجة الصراعات الدينية، خاصة في السياق المعاصر

.تساؤلات البحث

يمكن طرح عدةتساؤلات منها:

1/ماتعريف التسامح لغةوا صطلاحا؟

2/اهي اهم انواع التسامح؟

3ماهي اهداف التسامح؟

4/ماهي خصائص التسامح

5/تكلم عن التسامح في فكر جون لوك؟

اولا:الأسس المعرفية للتسامح

ا- المفهوم اللغوي للتسامح

ذُكرت مجموعة من التعريفات لمفهوم التسامح، نورد منها ما يلي:

(سمحَ – ككرُمَ: سماحًا، وسماحةً، وسُومُحًا، وسَمْحًا، كـ«كتاب»، أي جاد وكرم. ويقال: «أسمح»، فهو «سَمْح»، وتصغيره «سُمَيح»، ومؤنثه «سَمْحاء»، مثل «كَرَم» و«كُرَماء».

السَّمْحَة هي السير السهل، والمُسَاهَلَة كالمُسَامَحَة. ويُقال: «تَسَامَحُوا» أي «تَسَاهَلُوا»، و«أَسْمَحَتْ قُرُونُه» أي لانَت بعد استصعاب. كما يقال: «عودٌ سَمْحٌ» أي لا عقدة فيه. و«أبو السمح» هو خادم النبي صلى الله عليه وسلم)الفيروز ابادي،2005،ص225.

التسامح في معناه اللغوي يدل على الجود والكرم واللين في التعامل، فهو يعبر عن السهولة في المعاشرة والتساهل في المواقف، ويصف الإنسان الذي يتعامل بطيبة وسخاء دون تعقيد أو تشدد. ومن هنا يظهر أن التسامح قيمة أخلاقية تقوم على اللين ورحابة الصدر وحسن التعامل مع الآخرين.

أما المُسَامَحَة، فهي:

(ترك ما يجب تنزّهًا، أي أنها نابعة من الإرادة الشخصية والرغبة في العفو.

أما التسامح في اللغة، فيُقصد به استعمال اللفظ في غير معناه الحقيقي من غير قصدٍ لعلاقةٍ معنويةٍ ولا نصبِ قرينةٍ دالّةٍ عليه، اعتمادًا على ظهور المعنى في المقام. فوجود العلاقة يمنع أن يكون ذلك تسامحًا. أي أن قولنا: رأيتُ أسدًا في الحمام)الجرجاني،ص51

أما في المعنى اللغوي الدقيق كما ورد عند الجرجاني، فيُفهم التسامح باعتباره تجاوزًا عن الدقة اللفظية أو استعمالًا للكلمة في غير معناها الأصلي، أي نوعًا من المرونة في اللغة. وهذا المعنى يشير ضمنًا إلى أن التسامح في الحياة هو مرونة في المواقف وتقبّل للاختلاف دون تعصب أو تمسك صارم بالرأي.

ويمكن تعريفه أيضا على انه: (سمح، السماح، السماحة المسامحة، والتسميح وتعني لغة الجود والكرم، وأسمح إذ جاء وأعطى عن كرم وسخاء وأسمح وتسامح وافقني على المطلوب والمسامحة هي المساهلة.) ابن منظور،1995،ص490

يدل هذا التعريف على أن التسامح يرتبط بمجموعة من المعاني المتقاربة، مثل السماح والسماحة والمسامحة، وجميعها تشير إلى الجود والكرم وحسن المعاملة. فالفعل "أسمح" يعني العطاء عن طيب نفس وسخاء، أي أن الإنسان السمح يعطي ويُعامل الآخرين برحابة صدر دون تردد أو ضيق. كما أن التسامح والمسامحة يدلان على اللين والموافقة والتسهيل في التعامل مع الناس. ومن خلال ذلك يظهر أن التسامح ليس مجرد تساهل، بل هو سلوك راقٍ يقوم على الكرم الأخلاقي والعطاء المعنوي والقدرة على التفاهم والمودة في العلاقات الإنسانية.

ويمكن أيضا أن يعرف التسامح على أنه :

(نتيجة لكينونتنا البشرية، فنحن كلنا معجونون من ضعف وأخطاء، إننا جميعا نتاج الضعف، كلنا هشون وميالون للخطأ، لذا دعونا نسامح بعضنا البعض، ونتسامح مع جنون بعضنا البعض بشكل متبادل وذلك هو المبدأ الأول لقانون الطبيعة).عمر،2015،ص33.

يُظهر هذا التعريف أن التسامح نابع من طبيعتنا البشرية التي يعتريها الضعف والخطأ، فبما أننا جميعًا غير كاملين ونرتكب الزلات، يصبح التسامح ضرورة إنسانية تتيح لنا التعايش بسلام وقبول الآخر رغم اختلافاته وأخطائه. فهو دعوة للتفاهم والعفو المتبادل باعتباره أساس الحياة المشتركة بين الناس.

2-المفهوم الاصطلاحي للتسامح

يمكن تعريف التسامح في الإصطلاح عدة تعريفات منها على سبيل المثال:.

(أن التسامح يعني سعة صدر تفسح للآخرين أن يعبروا عن آرائهم ولو لم تكن موضوع تسليم أو قبول، ولا يحاول صاحبه فرض آرائه الخاصة على الآخرين).مذكور،1979،ص44.

ويقصد بذلك أن التسامح ليس مجرد قبول الآخرين في الظاهر، بل هو قدرة داخلية على تقبّل الاختلاف بصدر رحب.

فالشخص المتسامح يعطي الآخرين الحق في التعبير عن آرائهم حتى لو كانت مخالفة لرأيه أو لا يتفق معها، ولا يحاول أن يفرض رأيه عليهم بالقوة أو الجدال أو الإكراه.

بمعنى آخر، التسامح هو احترام حرية التفكير والتعبير لدى الآخرين، والإيمان بأن الاختلاف طبيعي ولا يجب أن يكون سببًا للعداء أو الرفض.

ويعرف ايضا التسامح في الاصطلاح على (أنه موقف فكري وعملي قائم على تقبل الآراء الفكرية والعملية الصادرة من الآخر مهما كانت موافقة أو مخالفة لآرائنا) الجابري،1997،ص20.

يرى الجابري أن التسامح ليس مجرد سلوك اجتماعي بسيط، بل هو موقف فكري وعملي، أي أنه يشمل العقل والتصرف معًا.

من الناحية الفكرية: يعني أن الإنسان يكون منفتح الذهن، يقبل فكرة أن الآخرين قد يختلفون معه في الرأي أو المعتقد أو السلوك.

ومن الناحية العملية: يعني أن هذا القبول يظهر في السلوك والتعامل مع الآخرين بالاحترام والتفاهم، دون عداء أو تعصب.

ويؤكد النص أن هذا القبول يجب أن يكون بغضّ النظر عن كون آراء الآخرين تشبه آرائنا أو تختلف عنها، أي أن التسامح الحقيقي لا يكون فقط مع من يتفق معنا، بل أيضًا مع من يخالفنا.

كذلك يعرف بأنه(الإعتراف للفرد المواطن بحقه في أن يعبر داخل الفضاء المدني عن كل الأفكار السياسية والدينية والفلسفية التي يردها، ولا أحد يستطيع أن يعاقبه على آرائه إلا إذا حاول فرضها بالقوة والعنف على الآخرين)

اركون،ص243.

يرى أركون أن التسامح يقوم على الاعتراف بحق الفرد في حرية التفكير والتعبير داخل المجتمع المدني، أي أن لكل إنسان الحق في أن يُعبّر عن آرائه السياسية أو الدينية أو الفلسفية بحرية تامة. ويؤكد أن هذا الحق جزء أساسي من المواطنة، فلا يجوز معاقبة أي شخص بسبب أفكاره أو معتقداته ما دام يعبر عنها بوسائل سلمية.

غير أن التسامح لا يعني الفوضى أو السماح بالإساءة، بل له حدود أخلاقية وقانونية، أهمها ألا يستخدم الفرد العنف أو القوة لفرض رأيه على الآخرين. فالتسامح في نظر أركون هو توازن بين الحرية والمسؤولية، يحمي حرية الفرد ويضمن في الوقت نفسه احترام الآخرين وتعايش الجميع بسلام.

ثانيا: نواع التسامح

للتسامح مجموعة من الأنواع منها على سبيل المثال:

1-التسامح السياسي.

و هو قدرة الأفراد أو الجماعات على قبول الاختلاف في الآراء والانتماءات السياسية دون اللجوء إلى العنف أو الإقصاء.

وينشأ غالبًا من النزاعات السياسية، ويهدف إلى تحقيق التعايش والحوار بين الأطراف المتعارضة.

وهو يعكس نضجًا ديمقراطيًا يقوم على احترام حرية الرأي والتعددية داخل المجتمع.

ويرى آخرون بأن (التسامح موقف متعجرف وأبوي وقمعي بالقوة، وبالنسبة لبعضهم فإن التسامح تعبير عن اليقين الذاتي وقوة الشخصية)

شقير، 2014، ص147.

ويقصد بالتسامح السياسي أنه نتاج الصراعات والخلافات بين البشر، فهو يظهر عندما تتعدد المواقف السياسية وتحدث نزاعات بين الأطراف المختلفة. فالبعض يرى التسامح السياسي قيمة أخلاقية وإنسانية تدعو إلى التفاهم ونبذ العنف، بينما يراه آخرون أداة للهيمنة والسيطرة تُستخدم بطريقة متعالية أو قمعية. أي أن التسامح السياسي مفهوم معقد ومزدوج، يمكن أن يكون وسيلة للسلام، أو يُساء استخدامه لتحقيق مصالح معينة.

2- التسامح الثقافي:

ثاني أنواع التسامح ويقصد به با (قبول واحترام القيم والتقاليد والتوجهات الثقافية المختلفة وعدم التمسك بها وتأييد كل رغبة في التجديد أو أي شكل أو نمط للتغير)

غية، 2021، ص187.

يرى الباحث ان المقصود بالتسامح الثقافي هو احترام التنوع الثقافي والفكري بين الشعوب والمجتمعات، أي تقبّل العادات والتقاليد المختلفة دون تعصب أو رفض. وهو يعني أيضًا الانفتاح على الأفكار الجديدة والتطورات الثقافية، وعدم التمسك الأعمى بالموروثات القديمة. فالتسامح الثقافي يشجع على التعايش والتجديد، ويُعزز التفاعل الإيجابي بين الثقافات المختلفة.

3- التسامح الفكري :

يعني التسامح الفكري التفتح على الأفكار المختلفة، والابتعاد عن التعصب لها، مع الالتزام بأسلوب النقاش المهذب والمنطقي، واحترام حق الآخرين في التعبير عن آرائهم وممارسة الاجتهاد الفكري.

ويبين الأستاذ محمد سبيلا (بأن التسامح الفكري مرتبط بنسبية الحقيقة، وقبول تعدد المعاني، وإختلاف التأويلات)

شقير،2014،ص146.

يتضح مما سبق ان التسامح الفكري يقوم على وعيٍ عميق بأن الفكر الإنساني بطبيعته متنوع ومتعدد، وأن الاختلاف في الآراء ليس مصدر تهديد، بل عامل إثراء وتكامل. فالفرد المتسامح فكريًا لا ينغلق على أفكاره بوصفها حقائق مطلقة، وإنما ينفتح على غيره بروح الحوار، ويُدرك أن الحقيقة قد تتجلى في أكثر من صورة بحسب الزاوية التي يُنظر منها إليها. لذلك فهو يبتعد عن التعصب والجمود، لانه يعتمد في نقاشه على الحجة والعقل والاحترام المتبادل.

ومن هذا المنطلق، يرتبط التسامح الفكري – كما يوضح محمد سبيلا – بالإقرار بنسبية الحقيقة وتعدد المعاني واختلاف التأويلات، إذ لا يمكن احتكار الفهم أو ادعاء امتلاك اليقين الكامل. فقبول تعدد القراءات يعكس نضجًا فكريًا، ويُسهم في بناء فضاء ثقافي قائم على الحوار والتعايش، حيث يُمارَس الاجتهاد بحرية، وتُحترم الآراء المختلفة دون إقصاء أو إلغاء للآخر.

4 - التسامح الاجتماعي:

يُعد التسامح الاجتماعي من الركائز الأساسية لبناء المجتمعات المتماسكة والمستقرة، فهو يعكس القدرة على العيش المشترك بين أفراد المجتمع المختلفين ثقافيًا، دينيًا، أو فكريًا، مع احترام حقوق الإنسان الأساسية. وتستطيع القول بانه؛

(الإعتراف بالآخر على أساس إنساني ،بعيدا عن التفضيل العنصري، لأن العنصرية والعدوان يتنافيان مع مبدأ التسامح والإستعداد لتقبل وجهات النظر المختلفة، فيما يتعلق بالإختلافات في السلوك والرأي دون الموافقة عليها بالضرورة، ويرتبط التسامح الاجتماعي بسياسات الحرية في ميدان الرقابة الاجتماعية وذلك فتح المجال للمرأة والاعتراف بحقوقها المدنية والسياسية)

شقير،2014،ص187.

التسامح الاجتماعي يعني الاعتراف بالآخر على أساس إنساني، بغض النظر عن العرق أو الانتماء الثقافي أو الديني، وهو رفض لأي شكل من أشكال التمييز أو العنصرية.

ويتضح من هذا التعريف أن التسامح لا يعني بالضرورة الموافقة على كل الأفكار أو السلوكيات، بل يشير إلى القدرة على تقبل وجهات النظر المختلفة واحترامها، حتى عند الاختلاف العميق في المواقف أو القيم.

ويرتبط التسامح الاجتماعي بعدة أبعاد أساسية منها :

1. البعد الإنساني والأخلاقي:

التسامح يعكس التقدير للكرامة الإنسانية، ويعمل على الحد من العدوانية والعنف الاجتماعي الناتج عن الاختلافات، سواء كانت عرقية، دينية، أو ثقافية. إنه يضع الإنسان في مركز الاهتمام بدل الانتماءات الضيقة.

2. البعد السياسي والقانوني:

يشير النص إلى ارتباط التسامح الاجتماعي بسياسات الحرية في ميدان الرقابة الاجتماعية، وهو ما يعني أن الدولة والمجتمع يجب أن يوفرا مساحة للأفراد للتعبير عن آرائهم بحرية دون خوف من العقاب أو التهميش. وهذا ينعكس بشكل ملموس في فتح المجال أمام المرأة والاعتراف بحقوقها المدنية والسياسية، حيث يصبح التسامح أساسًا لتحقيق المساواة والمشاركة الفاعلة في الحياة العامة.

3. البعد السلوكي والاجتماعي:

التسامح الاجتماعي ليس مجرد مفهوم نظري، بل ممارسة يومية. يشمل التعامل مع الآخرين بمرونة، قبول الاختلافات في السلوك والرأي، والسعي للحوار بدلاً من المواجهة. إنه يعني خلق بيئة اجتماعية قادرة على تقليل النزاعات وزيادة التفاهم والتعاون بين مختلف فئات المجتمع.

5 - التسامح الديني:

يقوم المفهوم الشائع للتسامح الديني على الاعتراف بالآخر واحترام اختلافاته ومعتقداته، إلا أن التسامح الديني بمفهومه العميق في العصر الحالي يرتكز على مبدأ فلسفي وروحي متقدم، وهو الإيمان بالوحدة الكونية والإنسانية،

(بالوحدة الكونية والإنسانية يقبل هذا المبدأ بالفروق والإختلافات الدينية والثقافية على أنها طرف آخر في فهم الله والإنسان والكون)، شقير،2014،ص146

فالتسامح بهذا المعنى ليس مساومة فكرية أو دينية.

التسامح الديني غالبًا يُفهم تقليديًا على أنه قبول الآخر بمعتقداته وممارساته الدينية المختلفة، أي العيش المشترك مع اختلاف العقائد دون سعي لفرض الرأي أو الاعتداء على معتقدات الآخرين. ولاشك ان هذا الفهم يركز على التعايش السطحي أو الخارجي بين الأديان والثقافات المختلفة.

أما التسامح الديني في معناه العميق والمعاصر، فهو يتجاوز مجرد القبول السطحي ليصل إلى مبدأ فلسفي وديني طليعي، يرتكز على الوحدة الكونية والإنسانية. ووفق هذا المبدأ، يُنظر إلى الاختلاف الديني والثقافي ليس كتهديد أو خطأ، بل كجزء من فهم شامل للوجود للإنسان، والله، والكون. أي أن كل دين وثقافة يشكلان "طرفًا آخر" يسهم في بناء فهم أوسع للمعاني الكبرى في الحياة.

اما الخصائص الجوهرية للتسامح الديني العميق فهي تتمثل في :

1. قبول الاختلاف كعنصر إثراء:

التسامح الديني العميق لا يقتصر على السماح للآخر بالوجود، بل يرى في الاختلاف وسيلة لفهم أعمق للإنسانية والروحانية. كل دين أو فلسفة يُعتبر نافذة لرؤية العالم، ومن خلالها يمكن توسيع مدارك الإنسان حول معنى الحياة والوجود.

2. رفض المساومة الفكرية أو الدينية:

على الرغم من قبول الاختلاف، فإن التسامح الحقيقي لا يعني التنازل عن المبادئ أو الإيمان بالقيم الجوهرية فحسب . بل هو قبول متوازن يحترم المعتقدات دون الخضوع أو التسوية الفكرية.

وبعبارة أخرى، يمكننا أن نحترم معتقدات الآخرين دون أن نفقد هويتنا الدينية أو الفلسفية.

3. الأبعاد الإنسانية والعالمية:

التسامح الديني العميق مرتبط بفكرة الوحدة الإنسانية والكونية، أي أن القيم الإنسانية المشتركة كالعدل، الرحمة، الاحترام تفوق الاختلافات الدينية، وتُشكل أساسًا للتعايش الحقيقي بين البشر.

فالتسامح الديني العميق هو مفهوم فلسفي وروحي يتجاوز مجرد العيش المشترك أو الامتناع عن الصراع، إلى اعتراف متبادل بالقيمة والمعنى في كل تجربة دينية وثقافية. إنه يخلق مساحة للتفاهم والحوار البنّاء بين الأديان والثقافات، ويرسخ رؤية شاملة للوحدة الإنسانية، دون المساس بالخصوصيات العقائدية لكل طرف.

ثالثا :اهداف التسامح:

للتسامح مجموعة من الأهداف منها؛

1- الهدف الأول: التأكيد على ثبات الحق ووحدانيته.

إن من أهم مقاصد التسامح إدراك أن الحق واحد لا يتغير، فهو ثابت لا يتبدل بتبدل الزمان أو المكان أو الأشخاص.وخاصة في الإسلام وقد بين الله تعالى ذلك في قوله:

[هوالذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلى الدِّينِ كُله ولو كره المشركون]

التوبة: الآية 33

(فالإسلام جاء بالحق المبين، والنور المستبين والعلم اليقين، ليس فيه شك وحيرة، ولا التباس وغموض، فالمسلم حينما يتسامح مع الآخر فهو واثق من دينه لا يخالجه أدنى شك من أنه على حق المبين، وهذه عقيدته.)

عفيف،2021،ص665.

أي أن الحق مبين في الكتاب الله وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فالمسلم متيقن بأن

الله به، وهو ما يليق بدين الحق.

فالمسلم حين يتسامح لا يفعل ذلك ترددًا في دينه، بل لأنه يعلم أن دينه كامل، وأن التسامح جزء من هذا الكمال، فهو يطبق ما أمر الله به من العدل والإحسان حتى مع من يخالفه.

2- الهدف الثاني: كسب قلوب المخالفين ودعوتهم بالحسنى

ومن مقاصد التسامح أيضًا أن يكون وسيلة لدعوة الآخرين إلى الإسلام باللين والخلق الطيب، لا بالعنف أو القسوة. وقد أرشدنا الله تعالى إلى هذا الأسلوب في قوله:

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾

[النحل: 125]

(فالمخالف حينما يعيش في بيئة مسلمة بسلام ويرى حسن تعامل المسلمين معه، ودعوتهم له تكون بهدوء بلا تخويف ولا تهديد يسودها روح التعايش، تجعل من ذلك المخالف يتسوق لمعرفة محاسن هذا الدين على أقل تقدير)

عفيف،2021،ص665.

فالمسلم مأمور بأن يكون داعية بالحكمة والعقل، وبالأسلوب الجميل الذي يفتح القلوب قبل العقول. فعندما يعيش غير المسلم في مجتمع مسلم تسوده الطمأنينة، ويرى من المسلمين حسن الخلق والتعامل الراقي، فإنه يشعر بالأمان والاحترام، وقد يدفعه ذلك إلى التفكير في حقيقة هذا الدين والتعرف على محاسنه.

والتسامح هنا ليس غاية في ذاته فقط، بل وسيلة لجذب الناس إلى الإسلام، إذ إن الأخلاق الحسنة والكلمة الطيبة هما أقوى وسيلة للدعوة، وأكثر تأثيرًا من الجدال أو الإكراه.

3-الهدف الثالث: وسطية هذه الأمة

من أبرز أهداف التسامح في الإسلام إبراز وسطية الأمة الإسلامية، فهي أمة اختارها الله لتكون معتدلة في فكرها، متوازنة في تعاملها، لا تميل إلى الإفراط ولا إلى التفريط. وهذه الوسطية هي التي جعلتها قادرة على التفاعل مع غيرها من الأمم بروح من العدل والتسامح، دون أن تتنازل عن مبادئها أو تظلم الآخرين.

وقد أشار بعض الباحثين إلى تميّز الأمة الإسلامية عن غيرها من الأمم في هذا الجانب، فقال:

(فالنظر إلى الأمم الأخرى غير المسلمة، خاصة اليهودية والنصرانية، يرى تعصبهم وعدم قبولهم للآخر إلا في نطاق ضيق ينطلق من مصلحتهم، فالتسامح عندهم يكون لغرض دنيوي، والتاريخ شاهد على ذلك، بينما هذه الأمة قامت على التسامح والعدل منذ قيامه)ا (عفيف، 2021، ص 666)

وهذه الحقيقة تتجلى في قول الله تعالى:

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: 143]

الوسطية التي وصف الله بها الأمة الإسلامية تعني الاعتدال في الفكر والسلوك، والعدل في الحكم والتعامل. فهي أمة تجمع بين الدين والدنيا، بين الروح والمادة، وبين الحقوق والواجبات. ومن هنا جاء تسامحها نابعًا من عقيدتها، لا من مصلحة مؤقتة أو منفعة دنيوية، فهي تتعامل بالعدل مع الجميع، وتقبل الآخر دون أن تتخلى عن هويتها.

رابعا؛خصائص التسامح:

هناك بعض المميزات نجدها في صفات الإنسان المتسامح منها :

1-(لفرد المتسامح ينبغي أن يدرك أن المدخل الحقيقي للتسامح هو يمكن أن يتاح للفرد من عمليات عقلية فعالة، تساعد على فهم معنى التسامح والإقتناع به كأسلوب تذكير ومسار للحياة).عفيف،2021،ص666

يُعدّ التسامح من الصفات الأساسية التي تبرز في سلوك الإنسان، وهو ليس موقفًا عابرًا أو ردّة فعل مؤقتة، بل سلوك واعٍ يقوم على الفهم والتدبّر. فالفرد المتسامح هو من يدرك أن الطريق الحقيقي إلى التسامح يمرّ عبر تشغيل العقل واستخدامه بصورة صحيحة، لأن العقل هو الأداة التي تمكّن الإنسان من فهم معنى التسامح والاقتناع به، وجعله أسلوب حياة وسلوكًا يوميًا في تعامله مع الآخرين. أما غياب التفكير العقلي الواعي، فيؤدي إلى سوء الفهم والتعصّب، ويحول دون إدراك قيمة التسامح ودوره في بناء علاقات إنسانية سليمة ومتوازنة.

أي أن تشغيل العقل ضروري فهو يساعد على الفهم الصحيح لمعنى التسامح، وكذلك جعله مسار للحياة، فإنعدام العقل لا يساعدنا على إدراك قيمة التسامح وأهميتها في بناء علاقات إنسانية صحية ومتوازنة.

2-(صفة مركبة حيث يتضمن في داخله صفات فرعية أهمها : حقوق الإنسان الديمقراطية والسلام، فحقوق الإنسان المفتاح للدخول إلى صفة التسامح، فلكي يكون الفرد متسامحا أو مستعد للتسامح مع الآخرين لابد وأن يكون مدركا لحقوقه وواجباته، كما أن الديمقراطية تتضمن فكرة العدالة والمساواة وحرية الرأي، واحترام الرأي الآخر، أما السلام فإحساس الفرد بسلام مع نفسه ومع الآخرين)

نفس المرجع السابق،ص667

كما أن التسامح صفة مركّبة، تتداخل فيها مجموعة من القيم الأساسية، وفي مقدمتها حقوق الإنسان، والديمقراطية، والسلام. فاحترام حقوق الإنسان يُعد المدخل الأول للتسامح، إذ لا يمكن للفرد أن يتسامح مع غيره ما لم يكن واعيًا بحقوقه وواجباته، ومدركًا لحدود تصرّفاته حتى لا يعتدي على حقوق الآخرين. أما الديمقراطية، فهي تقوم على مبادئ العدالة والمساواة وحرية الرأي، واحترام الرأي المخالف، وهي قيم تسهم في ترسيخ ثقافة الحوار والقبول بالاختلاف بدل الإقصاء والرفض.

أما السلام، فيرتبط بحالة الطمأنينة التي يعيشها الفرد مع نفسه أولًا، ثم مع محيطه الاجتماعي، حيث لا يمكن أن يتحقق التسامح في ظل الصراع الداخلي أو العداوة المستمرة مع الآخرين. ومن ثمّ، فإن سلوك التسامح يتطلب وعيًا بالحقوق والواجبات، وإيمانًا بقيم العدالة والمساواة وحرية التعبير، بما يحقق السلام للفرد وللمجتمع.

ومما سبق يستنتج الباحث أن التسامح لا يقتصر على كونه قيمة أخلاقية بين أفراد المجتمع فحسب، بل يجب أن يكون مبدأً عامًا تتبناه الدولة في سياساتها وقوانينها، من خلال ضمان الحقوق، وتحقيق العدالة، وحماية الحريات، لأن الدولة المتسامحة تُسهم في بناء مجتمع متوازن يسوده الاستقرار والتعايش السلمي.

خامسا: التسامح عند جون لوك

لقد كان هدف جون لوك حين اصدر رسالة في التسامح عام 1689 الدفاع عن التسامح الانجليزي و لقد (اضاف ثلاث رسائل اخرى حول التسامح لكي يتم بحثه ووضعه و كان جوهر فكرته أن مهمة الحكومة المدنية تختلف اختلافا بينا عن مهمة الدين ، و ان الدولة انه هيئة تكونت لغرض واحد هو انماء مصالح افرادها المدنية و ذلك عن طريق التسامح فالتسامح هو المبدا الذي يتيح للايمان الصحيح افضل فرصة لان يسود) عطية،2012،ص45

يندرج مشروع جون لوك في الدفاع عن التسامح ضمن السياق السياسي والديني المضطرب لإنجلترا في أواخر القرن السابع عشر، حيث سعى من خلال رسالة في التسامح إلى ترسيخ تصور جديد للعلاقة بين السلطة المدنية والدين. لم يكن هدفه مجرد الدعوة الأخلاقية إلى قبول الآخر، بل تأسيس مبدأ سياسي وقانوني يحدد بدقة حدود اختصاص كل من الدولة والمؤسسة الدينية. ومن هذا المنطلق، وسّع لوك أطروحته في رسائل لاحقة، مؤكداً أن الخلط بين المجالين كان سبباً رئيساً للصراعات والاضطهاد.

و جون لوك يقصد بالتسامح التسامح الديني و الذي كان يقصد به (انه ليس من حق احد ان يقتحم باسم الدين الحقوق المدنية و الامور الدنيوية . و لهذا فان فن الحكم ينبغي أن لا يحمل في طياته انه معرفة عن الدين الحق .... فالتسامح الديني فلا يلزم الا يكون للدولة دين لان خلاص ..... من شان الله وحده ثم ان الله لم يفرض احد في ان يفرض على اي انسان دينا معينا ، ثم ان قوة الدين الحق كامنة في اقتناع العقل ، اي كامنة في باطن الانسان)جون لوك ، 1997 ، ص 7

يرى جون لوك أن التسامح هو الأساس الذي يتيح للإيمان الصحيح أن ينتشر ويترسخ، لأن العقيدة لا تقوم على الإكراه بل على الاقتناع الحر. فالإيمان المفروض بالقوة يفقد معناه، بينما الإيمان الصادق ينبع من قناعة العقل وطمأنينة الضمير.

ويؤكد لوك أن دور الدولة يقتصر على تنظيم الشؤون المدنية وحماية الحقوق، ولا يمتد إلى فرض دين أو التدخل في المعتقدات. فمسألة الخلاص شأن إلهي خالص، والله وحده يهدي البشر، ولذلك لا يملك أي إنسان أو سلطة حق فرض عقيدة على غيره. ومن ثم فإن التسامح الديني ليس ضعفًا للدين، بل شرطًا لصدقه وحيويته.

وقدة اكد فيلسوفنا جون لوك على (ضرورة قبول كل اشكال التدين و الايمان فالاختلاف في الدين ليس امرا هاما ما دام لا يتعارض مع الأخلاق ، كما اشار الى دور الدين في المجتمع السياسي في غرس الأخلاق المدنية السليمة و من اهمها مسؤولية الأباء اتجاه ابنائهم لكن دون اي تطبيق سياسي للدين) عطية،2012،ص45

يؤكد جون لوك أن التعدد والاختلاف في أشكال التدين والإيمان أمر مشروع وطبيعي، ما دام هذا الاختلاف لا يمسّ القيم الأخلاقية الأساسية التي يقوم عليها المجتمع. فالدين عنده شأن فردي يخص الضمير، ولا يجوز أن يكون معيارًا للإقصاء أو الاضطهاد. ومع ذلك، يعترف لوك بدور إيجابي للدين في الحياة الاجتماعية، يتمثل في ترسيخ الأخلاق المدنية وتعزيز الفضائل مثل الصدق والمسؤولية والانضباط. ويبرز في هذا السياق دور الآباء في تربية أبنائهم تربية أخلاقية سليمة بوصفها أساس استقرار المجتمع. غير أن لوك يرفض أي توظيف سياسي للدين، مؤكدًا ضرورة الفصل بين السلطة الدينية والسلطة المدنية حفاظًا على الحرية والسلم الاجتماعي.

و يضيف جون لوك بان (ما اقوله عن التسامح المتبادل بين الأشخاص الثابتين دينيا أقوله ايضا عن الكنائس التي تكون علاقتها فيما بينها مثل العلاقة القائمة بين الأشخاص ، و ليس مثل اي من هؤلاء حق التشريع لآخر بل ليس للحاكم هذا الحق ، كما يحدث احيانا سواء كان حاكما لهذه الجماعة او تلك)جون لوك ، 1997،ص32،.33

يرى الباحث أن جون لوك اراد من هذا القول أن يبيّن أن مبدأ التسامح لا يقتصر على الأفراد في تعاملهم اليومي، بل يجب أن يمتد أيضًا إلى الكنائس والجماعات الدينية نفسها. فالعلاقة بين الكنائس، في نظره، ينبغي أن تقوم على الاحترام المتبادل كما هو الحال بين الأشخاص، لا على التسلط أو فرض الوصاية. ولا يملك أي طرف، سواء كان فردًا أو جماعة دينية، حق التشريع أو الإكراه على الآخرين في شؤون الاعتقاد. بل إن هذا الحق لا يعود حتى للحاكم السياسي نفسه، مهما كانت الجماعة التي يحكمها، لأن الإيمان مسألة شخصية لا تُفرض بالقوة. ومن ثم يؤكد لوك أن تدخل السلطة أو الكنيسة في ضمائر الناس يُعد تجاوزًا للحدود المشروعة، ويقوّض أسس التعايش السلمي بين المختلفين دينيًا.

ويلاحظ الباحث ان جون لوك في كتابه

في التسامح .(فقد دافع فيه عن حق الأفراد في الحرية الشخصية ، و هو يختم ان يكون لكل انسان الحق الكامل في ابداء ارائه حرا من كل قيد ، فليس من الحكمة ان ترغم الناس على عقيدة معينة او راي خاص)عطية،2012،ص49

يلاحظ الباحث أن جون لوك، في كتابه رسالة في التسامح، قد قدّم دفاعًا واضحًا عن حق الأفراد في الحرية الشخصية، معتبرًا أن حرية الإنسان في إبداء آرائه تُعد من الحقوق الأصيلة التي لا يجوز تقييدها بأي شكل من أشكال الإكراه. فلوك يؤكد أن لكل إنسان الحق الكامل في التعبير عمّا يعتقده، لأن الرأي لا يمكن أن يكون ثمرة للضغط أو القسر، بل نتيجة اقتناع داخلي حر.

ومن هذا المنطلق، يرى لوك أن إرغام الناس على اعتناق عقيدة معينة أو تبنّي رأي محدد لا يتعارض فقط مع الحكمة السياسية، بل يناقض طبيعة الإيمان ذاته. فالعقيدة التي تُفرض بالقوة لا تخلق إنسانًا مؤمنًا، بل تُنتج خضوعًا ظاهريًا يخلو من القناعة الحقيقية. لذلك، فإن احترام حرية الرأي والاعتقاد يشكّل، في نظر لوك، أساسًا ضروريًا للاستقرار الاجتماعي، وضمانة لتعايش الأفراد داخل المجتمع رغم اختلاف أفكارهم ومعتقداتهم.

على الرغم من (اعتراف لوك بشرعية اختلاف المذاهب الدينية ، الا انه رفض الإلحاد ، اذ ميز بين الايمان الديني و الالحاد مؤكدا على شرعية كل اشكال الايمان الديني ما عدا الالحاد و ذلك ان اللالحاديين لا اخلاقيين من وجهة نظره .كما وضع لوك بذور عدم تاكد او النسبية بالتأكيد على ان الدين الحقيقي غير معروف ، و هذه الفكرة التي استفاض فيها بايل من بعده و اعتبرها احد اساسيات تعزية التسامح)عطية ،2012،ص49

يعترف جون لوك بشرعية اختلاف المذاهب الدينية، لكنه يضع للتسامح حدودًا واضحة حين يستبعد الإلحاد، لاعتقاده أن الإيمان بالله يشكّل أساسًا ضروريًا للأخلاق والنظام الاجتماعي. وفي الوقت نفسه، يؤكد لوك أن الحقيقة الدينية ليست معروفة على نحو يقيني، مما يفتح المجال لفكرة عدم الجزم أو النسبية في الشأن الديني. وقد طوّر بيير بايل هذه الفكرة لاحقًا، معتبراً إياها أحد الأسس الفلسفية الداعمة لمبدأ التسامح.

دعى لوك الى ضرورة فصل الدولة عن الدين ، كما نادى بضرورة الفصل بين السلطات مما ينجم ان تقوم الحكومة المدنية بتقسيم السلطات الى ثلاثة سلطات التشريعية و التنفيذية والفيدرالية (و كانت دعوته هذه قائمة على اساس التسامح التي اعلنها في رسائله المختلفة و نادى بضرورة الا تضطهد الكنيسة اي انسان بسبب عقيدته، لان الحرية مكفولة للجميع ، فضلا عن ضرورة ان تعمل الدولة و الكنيسة من اجل سعادة المواطنين)

ابراهيم،2001،ص286

يرى جون لوك أن استقرار المجتمع يقتضي الفصل بين الدولة والدين، لأن مهمة الدولة تنحصر في حماية المصالح المدنية والحقوق، لا في فرض العقائد. ولهذا دعا إلى تنظيم الحكم عبر توزيع السلطة إلى تشريعية وتنفيذية وفيدرالية، ضمانًا للتوازن ومنع الاستبداد. وتقوم هذه الرؤية على مبدأ التسامح، إذ لا يجوز اضطهاد أي إنسان بسبب معتقده، لأن الإيمان لا يتحقق بالإكراه. وبذلك ينبغي أن تعمل الدولة والكنيسة كلٌّ في مجاله من أجل تحقيق سعادة المواطنين وصون حريتهم.

نتائج البحث.

ماسبق يصل الباحث الى مجموعة من النتائج المهمة منها:-

1- التسامح بصفة عامة هو موقف إنساني وأخلاقي يقوم على قبول الاختلاف واحترام حرية الفكر والضمير، والاعتراف بحق الآخر في تبنّي آراء ومعتقدات مغايرة دون إكراه أو إقصاء.

2. يتخذ التسامح أنواعًا متعددة، أبرزها التسامح الديني القائم على قبول تعدد المعتقدات، والتسامح الفكري الذي يحترم تنوع الآراء، والتسامح الاجتماعي والثقافي الذي يقرّ باختلاف العادات والهويات داخل المجتمع.

3. يهدف التسامح إلى تحقيق التعايش السلمي بين الأفراد والجماعات، والحد من النزاعات والصراعات الناتجة عن التعصب الديني أو الفكري.

4. يسهم التسامح في تعزيز الاستقرار الاجتماعي وترسيخ قيم العدالة والمساواة، بما يضمن وحدة المجتمع مع الحفاظ على تنوعه.

5. يُعدّ التسامح شرطًا أساسيًا لبناء مجتمع ديمقراطي يقوم على الحوار واحترام الحقوق والحريات الأساسية.

6. يرى جون لوك أن التسامح مبدأ عقلي وسياسي لا يقتصر على الجانب الأخلاقي، بل يمثل ضرورة لتنظيم الحياة العامة وضمان السلم الاجتماعي.

7. يتمثل التسامح عند جون لوك أساسًا في الفصل بين الدولة والدين، بحيث تقتصر وظيفة الدولة على حماية الحقوق المدنية، دون التدخل في شؤون العقيدة أو فرض مذهب ديني.

8. يدعو لوك إلى التسامح الديني بين الأفراد والكنائس، ويرفض اضطهاد أي إنسان بسبب معتقده، لأن الإيمان لا يتحقق بالإكراه.

9. ينتهي مبدأ التسامح في فلسفة جون لوك إلى ترسيخ الدولة المدنية الحديثة القائمة على العقل والقانون وحقوق الإنسان، بما يضمن الحرية والاستقرار والتعايش.

توصيات البحث

يقدم الباحث مجموعة من التوصيات تثمتل فيما يلي:-

1. ضرورة تعزيز ثقافة التسامح في المؤسسات التعليمية عبر إدماج مفاهيم قبول الآخر وحرية الضمير في المناهج الدراسية.

2. الدعوة إلى ترسيخ مبدأ الفصل بين الدين والدولة في التشريعات والسياسات العامة، بما يضمن حماية الحقوق المدنية لجميع المواطنين دون تمييز.

3. تشجيع الحوار الديني والفكري بين مختلف الجماعات والطوائف، باعتباره أداة فعالة للحد من التعصب والصراعات.

4. التأكيد على دور الدولة في ضمان المساواة القانونية وحماية الحريات الأساسية، دون التدخل في الشؤون العقائدية للأفراد.

5. الاستفادة من فكر جون لوك في بناء الدولة المدنية الحديثة، خاصة في المجتمعات التي تعاني من النزاعات ذات الطابع الديني أو الفكري.

6. دعم الدراسات الفلسفية والسياسية التي تعالج موضوع التسامح وحقوق الإنسان، وربطها بالواقع المعاصر وتحدياته.

7. العمل على نشر قيم الاعتدال ونبذ الإقصاء عبر وسائل الإعلام والمؤسسات الثقافية، لما لذلك من أثر في تحقيق السلم الاجتماعي.

قائمة المصادر و المراجع

أولًا: المعاجم

1. إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1983.

2. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد الثاني، 1995.

3-على بن محمد الجرجاني،معجم التعريفات،تحقيق صديق المنشاوي ،دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير،القاهرة

4. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط8، 2005.

ثانيًا: المصادر

5. جون لوك، رسالة في التسامح، ترجمة: منى أبو سنة، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط1، 1997.

6. محمد أركون، قضايا في نقد العقل الديني: كيف نفهم الإسلام اليوم، ترجمة: هاشم صالح، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط2.

7. محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1997.

ثالثًا: المراجع

8. إبراهيم مصطفى إبراهيم، الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هيوم، دار الوفاء دنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، د.ط، 2001.

9-احمد عبد العظيم عطية،الفلسفة والمجتمع المدني جون لوك رسالة في الحكومة المدنية نصوص فلسفية،دار الثقافة العربية،القاهرة،2012.

10. أسماء سالم أحمد بن عفيف، «التربية على التسامح مع الآخر»، مجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، الإصدار الثالث، العدد 5، 2021.

11. بن سليمان عمر، مفهوم التسامح في الفكر العربي الإسلامي المعاصر، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، 2016.

12. صالح شقير، تفعيل مفهوم التسامح فلسفيًا، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 36، العدد 5، 2014.